الاستشراق والسيرة النبوية

م.م. علي إبراهيم عبيد الموسوي (البصير)
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

المقدمة: لقد أخذت الحركة الاستشراقية م فاهيماً وإبعادا كثيرة تفاوتت في شكلها ومضمونها من مرحلة إلى أخرى،حيث تركزت اهتمامات الم ستشرقين على جوانب عدة من التراث الشرقي بشكل عام والتراث والحضارة الإسلامية بشكل خاص،لكن الصدارة من بين تلك الجوانب كانت لسيرة النبي الاع ظم (صلى الله عليه واله وسلم)بحيث إن المستشرقين تبحروا في أدق التفاصيل لتلك السيرة المباركة،وتعمقوا في بحث ومناقشة م فاصلها الرئيسية،وكانت نتائج تلك الدراسات المركزة متفاوتة إلى حد ما فمنها ما غال ت بشكل واضح في افتراءاتها وأباطيلها حتى أضحى عرضة للنقد والاستهزاء لمخالفتها المنطق والواقع الذي لا يخفى عنه الجميع،ومنها ما تميز بخاصية التبطين فكان ظاهره يحاكي المنطق ويساير الواقع وباطنه بالعكس من ذلك تماماً،ومنها ما وسم بالأنصاف والاعتدال والتخلص من الموروث العقائدي لأفرازات الكنيسة عبر حقب وأجيال متعاقبة ألا أنه سلك مسارين احدهما تبنى الروايات الشاذة والتي يمكن من خلال ها النفاذ إلى الطعن والتجريح بحجة المنطقية والواقعية،وأما الاخر فسلم بشكل مطلق إلى تفوق النبي الأعظم في جوانب معينة اجتماعية منها أو دينية وأخرى سياسية إلا انه تجرد من الجانب العقائدي والتسليم إلى قضية عصمة النبي وخصوصية مكانته عند الله سبحانه وتعالى قياساً بباقي البشر،وبين هذه الاتجاهات وتلك التيارات تركزت دراستنا على عرض نماذج محدودة من افتراءات المستشرقين لكل مرحلة من مراحل حياة ا لنبي المباركة مراعين في ذلك مسألة تسلسل الإحداث ومركزين على مسالة تحليل المواقف الـتي كانت موضع اهتمام المستشرقين حيث سلطنا الضوء على تلك المواقف من زوايا مختلفة مع مراعاة عدم الإسهاب في ذلك التحليل حفاظاً على جوهر ومضمون الدراسة التي تم تقسيمها إلى ثلاثة مباحث رئيسية، فكان المبحث الأول بعنوان (اهم دوافع المستشرقون للاهتمام في السيرة النبوية)وقد انطوى المبحث الثاني تحت عنوان(افتراءات المستشرقين على شخص النبي (صلى الله عليه وأله وسلم))وأما المبحث الاخيرفقد تض من (افتراءات المستشرقين على نبوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)،وقد اتبعنا هذه

المباحث بخاتمه تضمنت أهم ماتوصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة ، ومن ثم قائمه للهوامش واخرى للمصادر والمراجع وختاماً لا نتجرأ على القول بأننا بلغنا الغاية في دراستنا المتواضعة هذه بدأً من عرض الافتراءات ومروراً بنقدها ومناقشتها وانتهاءً بما توصلنا إليه من نتائج ولا أتينا بشيء كان خافياً على المهتمين

والمتابعين لمسيرة الحركة الاستشراقية لكننا سلطنا ا لضوء على زوايا معينة لم تكن قد نوقشت بالطريقة ا لتي انتهجناها سائلين البلوي سبحانه وتعالى إن يوفقنا لخدمة الدين والحركة العلمية والدفاع عن تراث الرسول الأكرم وأهل بيت نبيه الطاهرين تاركين للقارئ ح ق الحكم بالنقد أو الإشارة معترفين بالتقصير والامتنان لكل من يقوم هفواتنا وسهونا الغير متعمد .

المبحث الأول :اهم دوافع المستشرقون للاهتمام في السيرة النبوية .

أن المتتبع لأحوال منطقة شبه الجزيرة العربية قبل بزوغ نور الإسلام يدرك تماماً مدى الهوة التي كان عليها المجتمع في تلك المنطقة حيث الجهل والتخلف والأحقاد التي أدخلت القبائل العربية في معارك كانت من نتائجها إزهاق الأرواح البريئة فظلاً عن الانغم اس بمهاوي الشهوة والرذيلة وسيادة بعض الع ادات والتقاليد التي تتنافا مع الشرائع والأعراف والقوانين الوضعية ومنها على سبيل المثال لا الحصر مسألة وئد البنات التي استنكرها القران العظيم بشدة (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) [1] وتجنباً للإسهاب في وصف أحوال ذلك الزمان فأننا نستغني عن ذلك بخطبة سيدة نساء العا لمين فاطمة الزه راء() في مطالبتها بحقها فدك [2] حيث عرضت على القوم بشكل دقيق ما كان عليه حالهم قبل أن يستنقذهم الله سبحانه وتعالى بألاسلام الحنيف ونبيه الكريم،وكذلك خطبة جعفر بن أبي طالب في حضرة نجاشي الحبشة عندما أرادت قريش استرجاع المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة حيث استطرد في وصف حال العرب قبل مجيء الإسلام [3]،وعليه فأن التحول الكبير الذي بلغه شعب شبه الجزيرة العربية بعد البعثة المباركة وسيادة الإسلام في ربوع شبه الجزيرة كان بمثابة انقلاباً دينياً وسياسياً واجتماعيا واقتصادياً عظيماً الفت أنظار الدول الكبرى المجاورة للعرب حيث كانوا يرزحون تحت نفوذها،فتوحدوا تحت راية الإسلام بعد أن كانوا متفرقين،وتحرروا من قيود الهيمنة بعد ما كانوا مستعبدين،ثم سعوا إلى التوسع ومد النفوذ حتى اذعنت لهم عروش الظالمين،وكل هذا وغيره كان بفضل الله وخاتم المرسلين(صلى الله عليه وأله وسلم)فمن الطبيعي بعد كل ما اسلفنا أن يهتم الغرب بوجه خاص بذلك القائد العظيم الذي قلب الموازين وقاد حركة التغيير العالمية،وغيرّ مسار التاريخ فيدرسوا تفاصيل حياته المباركة بشكل دقيق فبدلاً من أن ينصفو ذلك المصلح العظيم راحوا يبتدعون ألوان من الاساطير والاكاذيب ليشوهوا صورة هذا المنقذ العظيم مدفوعين بدافع الحقد والكراهية لشخصاً غّير معادلة تسلسلهم حيث انزلهم عن عرش القمة وهذا ما اثار حفيظتهم وجعلهم يصّبون جام غضبهم على الاسلام عموماً وشخص النبي الكريم خصوصاً متخذين لذلك سبلاً و وسائل شتى فبعد أن عجزوا عن كسر أرادة المسلمين في سلسلة حروبهم المتواصلة حتى حملا تهم الصليبية التي دامت زهاء القرنين تبنت الكنيسة وجملة من الاباطرة الاوربيين وعدد من المفكرين والمهتمين مسألة تحويل الصراع من صراع عسكري الى صراع فكري وثقافي،حيث بدأت بنشر وأشاعة سلسلة من الاكاذيب والافتراءات على الاسلام ونبيه الكريم(4)،وانقسموا الى قسمين رئيسين،قسماً غالى الى حد بعيد في افترائ اته وكان لغلوهم الحاقد نتائج متباينة سنشير اليها لاحقاً،وقسماً تدرج في أخفاء ذلك الحقد من خلال أ ظهار بعض الجوانب الايجابية في سيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وأله وسلم)من جهة، لكنه من جهة اخرى يحّ جم من دور الرسول الا كرم حيث

يصور عبقرية هذا القائد وطاقته العالية في ذلك التغيير الكبير لكنه يؤكد بأن سبب اصرار محمد على مقاومة ذلك الواقع هو لتشدد معارضيه وعدم قبولهم لطروحاته ،حيث يقول المستشرق (جب) "محمد في البداية لم يكن نفسه على علم بأنه صاحب دعوة الى دين جديد بل كانت معارضة المكيين له وخصومتهم له من مرحلة الى اخرى هي التي قا دته اخيراً وهو بالمدينة بعد أن هاجر اليها الى أعلان الاسلام كجماعة دينية جديدة بأيمانها الخاص ومنشأتها الخاصة،ويبدوا أن معارضة المكيين له لم تكن لمحافظتهم وتمسكهم بالقديم أو بسبب عدم رغبتهم بألايمان بل ترجع اكثر ما ترجع الى اسباب س ياسية وأقتصادية... لقد تملكهم الخوف من آثار دعوته التي تؤثر على أزدهارهم الاقتصادي وبالأخص تلك الاثار التي يجوز أن تلحق ضرراً فادحاً بالقيمة الاقتصادية لمقدساتهم"(5) بينما نرى (هيوبرت جريم) في أرائه التي يعبر فيه ا عن أفكار الطبقة العاملة التي قاست ا لامرين من جراء تزايد حجوم الرأسماليين وأرباحهم ومن جراء الكساد الذي عم أوربا نتيجة للحروب النابليونية،ومن جراء عدم عدالة توزيع الث روات حيث جاءت اراء هذا المستشرق متأثرة بواقع أوربا المتقدم الذكر في مؤلفه (محمد)الذي نشر سنة 1892م، فقد ركز المؤلف على الجانب الاجتماعي الذي قام به ا لرسول ورأى جريم أن الرسالة الاسلامية لم تكن رسالة دينية بل هي رسالة أجتماعية في أصولها وطبيعتها،لهذا فهوا يرى ان التبشير بالدعوى كان ردة فعل للحقد والسخط على عدم العدالة في توزيع الثروات،حيث أنطلقت من الرغبة المتأججة في نفوس الناس لأيجاد مجتمع أنساني أخر يحل محل المجتمع المكي المعّقد (6)،وبهذا صُور بأن الرسول الاكرم كان قائداً في قرائته الناجحة للواقع الاجتماعي لمجتمع شبه الجزيرة وفي ضوء ذلك يمرر هذا النموذج من المستشرقين أفكارهحيث يقتنع جملة من القرّأء بأن هذا أشاد بدور الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم)لكن الحقيقة هوا أن هذا النموذج أشد خطراً من أولئك المتجاهرين بعدائهم لشخص الرسول الاكرم ومن خلاله الى عموم الاسلام،لأن كلامه المعسول عن نجاح الرسول الاكرم في الجانب الاجتماعي يحجم من الدور العظيم لخاتم المرسلين ورسالته العالمية لشتى مجالات الحياة .

وهنالك ايضاً دوافع أخرى ساعد ت على تطور الدراسات الاستشراقية وتغّير وجهة نظرها في التأريخ العربي الوسيط ،من بينها تزايد الاهتمام بتاريخ الشرق منذ القرن الثامن عشر فقد تم تحقيق العديد من المخطوطات العربية ونشرت أو ترجمت الى اللغات المختلفة وتزايد الاهتمام بالدراسات اللغوية وبصورة خاصة اللغة العربية (وهذا ما أدى الى أطلاع المستشرقين وبشكل كبير على كثير من مفاصل التاريخ الاسلامي لا سيما حياة سيد المرسلين(صلى الله عليه وأله وسلم)حيث وجدوا فيها السبيل الى تطورهم وأيضاً زرع بذور الفرقة بين المسلمين وذلك من خلال أصناف التزييف والتحريف التي تفننوا في أبتداعها حيث أستطاعو من خلال تضليل شرائح معينة في المجتمع الاسلامي)وأيضاً من دوافع المستشرقين الاخرى للأهتمام بتاريخ الشرق المسلم عموماً والرسول الكريم خصوصاً هو تزايد العلاقات السياسية والاقتصادية بين الحكومات الإسلامية والغرب أيجاباً أم سلباً،وقد ساعدت هذه الدوافع وغيرها على ظهور مادة علمية تاريخية غنية للمستشرقين والم هتمين بتاريخ العرب وبتالي الى ظهور وجهات نضر وتغيرات جديدة للدعوة الاسلامية وصاحبها،فقد كتب (سيمون فايل) في ألمانيا

كتاباً عن النبي محمد حياته ودينه معتمداً على سيرة أبن هشام فضلاً عن ذلك فأنه ترجم سيرة الرسول لأبن هشام وسيرة الرسول لأبن أسحاق وقام (نولدكة) في سنة 1960م بترجمة القرأن الكريم وكتب عن حياة النبي الكريم(صلى الله عليه وأله وسلم)وقد تفاوتت أراء المستشرقين في التعامل مع هذه السيرة، فمنهم من تطرق كثيراً في الطعن والتشويه ومنهم من كان أقرب الى الانصاف والامانة العلمية والتاريخية،ألا أننا لسنا في معرض بيان أراء أولئك المنصفين أو المتطرفين ألّا بمقدار ماينسجم ومضامين دراستنا المتواضعة هذه .

المبحث الثاني:افتراءات المستشرقين على شخص النبي(صلى الله عليه وأله وسلم)

قبل الانسياب في استعراض افتراءات المستشرقين عن شخص الرسول الاكرم (صلى ا لله عليه وآله وسلم) يجدر بنا الاشارة الى ان القسم الاكبر من تلك الافـتراءات كانت اساسها عربية واسلامية الّا اننا يجب ان نمّ يز من تلك الافتراءات ما كان منها متعمدا للطعن والتشويه في شخص النبي الاعظم , واما الق سم الاخر فجاء معتمدا على مفاهيم خاطئة ومغلوطة سواء كان بقصد أو بعدمه لكثير من الاحاديث النبوية الشريفة او الروايات التاريخية الاسلامية عن تفاصيل تلك الاحاديث , وهذا ما سنعمل على بيانه وتفصيله ان شاء الله .

فاما القسم الاول من تلك الافتراءات والتي كان لها اساسا عربيا وكان في اشاعته تعمدا واضحا للنيل من شخص الرسول الاكرم او الاساءة اليه بصورة أو اخرى , فهو ما تفوه به القريشيون في مطلع البعثة المباركة حيث يئسوا من ثني الرسول الاكرم عن عزيمته في تبليغ تعاليم الدين الجديد من خلال رده لكل العروض المادية والمعنوية التي تقدموا بها من اجل ذلك , فاضطروا الى ترويج اشاعات قصدوا من خلالها ابعاد الناس عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كقولهم انه شاعرا أو كاهنا وانه ساحراً ومن ثم اتهموه بالجنون وغيرها من الاباطيل حاشاه من كل ما تقدم , وقد صور لنا القران الكريم جملة من تلك التخرصات حيث قال تعالى (قالوا بل اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون) [8], وقوله تعالى (ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون)[9] , واتهموه بالسحر (فقال ان هذا الا سحر يؤثر) [10] واتهموه بالكهانة او الجنون (فذَكر فما انت بنعمة ربك بكاهنٍ ولا مجنون) [11] وقال ايضاً (وم ا هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون)[12] وكثير من الايات التي صورت لنا جملة من التهم والاباطيل التي رمى المشركون بها الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي يطول المقام في ذكرها .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان اغلب اولئك الذين تفوهوا بهذه التهم كانوا متيقنين من نبوة الرسول الاكرم لكثير من القرائن , الا ان مصالحهم السياسية ومكانتهم الاجتماعية تدفعهم للجحود بما جاء به النبي الاكرم من الحق , ولكي لا يأخذون الا سترسال في عرض تلك الصور واسبابها فيجب القول ان المستشرقين ك ان ما اسلفنا هو الاساس المتين لتقولاتهم والسند الحقيقي لآرائهم حيث ذهب اللكثير منهم الى القول بأن مـحمداً تلقى في بادئ الامر نوعاً من الدوي فصار كأنه مصاباً بالحمى وشحب لونه حيث اعتاد على ممارسة السح ر والشعوذة الى ان صار بربرياً قاسياً فاسداً مبدعاً [13] , وقد تمادى المستشرقون في اطلاق مثل هذه الالفاظ مستمدين

وقاحتهم وتبجحهم وقلة الحيا ء وضعف المنطق من اولئك الجاهليين الذين اعمت ابصارهم زخارف هذه الدنيا الدنية من الاموال أو الجاه أو غيرها , ومن ثم انطلق المستشرقون في افتراءاتهم على شخص الرسول الا كرم حيث اخذوا يروجون الى ان التعاليم التي جاء بها محمد مستمدة من اصول يهودية ونصرانية غير سليمة حيث نشر سنة 1273م (وليم الطرابلسي) المقيم في عكا كتاباً وصف فيه القرآن الكريم بأنه من عمل فئة من اليهود والزنادقة النصارى الذين جمعوا لمحم د نصوصاً متفرقة من العهد ين القديم والجديد فيها الكثير من التلفيق والتحريف , وفي سنة 1291م أصدرت دراسة عن تناقض القرآن , وكذلك في سنة 1450م جاءت دراسة اخرى بتناقض القرآن ودلّلوا على انه صناعة بشرية وليس وحياً الهياً[14] , وكانت هذه الافتراءات ايضا تستقي سمومها من جذور عربية حيث اشاعت إن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي بتعاليمه هذه من تعليم رجل في اليم امة فجاءت الآيات تبين اتهاماتهم قال تعالى (وقالوا اساطير الاولين اك تتبها فهي تملى عليه بكرةً واصيلا)[15], وهكذا تدرج بعض المستشرقون في انتقائهم لبعض الاحداث التاريخية لينفذوا من خلالها الى تعضيد آرائهم وافكارهم حيث تجرئ بعضهم على جعل حادثة التقا ء النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالراهب بحيرى اساساً استمد منهُ النبي تعاليم دينه الجديد [16] ,وكأنه مدة اللقاء كانت كافية لأن يستمد منها النبي الاكرم معلوماتٍ غزيرة يجعلها ذخراً له بعد أكثر من ثلاثة عقود كي يب دأ بنشرها وتبليغها لعرب شبه الجزيرة العربية، الى حد ان بحيرى يعّول على ذلك اللقاء القصير في نشر تعاليم المسيحية ؟ أهذا هو المنطق الذي ادعاه الغرب وأخذ يتسامى به عن الامم الاخرى حيث جعل لنفسه مرتبة العالم الاول ودرجة الآخرين في المراتب الادنى وفق نظرته ورغبته ؟

ونقول بأن الكتب السماوية التي سبقت الاسلام ألم تكن تبشر بظهور النبي الخاتم؟ أولم يكن النصارى واليهود في ترقب حذر لظهور هذا النبي ؟ واذا كانوا مؤمنين بلقاء الرسول الاكرم مع الراهب بحيرى أفلم تحمل المصادر الينا بأن بحيرى رأى خاتم النبوة بين كتفي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) , وان بعض اليهود اعتلوا مرتفعاً في مكة وقالوا (اليوم ظهر نجم احمد) [17] , وهنا لك من اليهود من كانوا في مكة يوم المي لاد الميمون للنبي الاعظم وسأل اهل مك ة هل ولد لكم اليوم مولود , وغيرها من الاحتجاجات والنصوص مما لا يسع المجال لذكرها .

كل هذا وبعض المستشرقون يغالطون انفسهم في تكذيبهم للنبي وسعيهم المحموم للني ل منه والاساءة اليه وكأنه تجرد عن الكرامة العظيمة التي احاطها الله بأنبيائه السابقين والذين اعترفوا بها لموسى وعيسى (عليهم السلام) وانكروها على النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) , ولكن هذه الاساءات هي ال تي جعلت لنبينا الكريم المنزلة العالية حتى عن باقي الانبياء وذلك لما تحمله من اذى كبير في سبيل الله حياً وميتاً ، فهذه الاساءات هي سلسلة في حلقات ذلك السفر الاسود الذي ابتدأهُ مشركوا مكة وسار عليه الجبابرة والطغاة وأكمل طريقهم هؤلاء المستشرقون الذين انتهجوا وسائل وسبل شيطانية لبلوغ غايات اجهدوا انفسهم

للوصول اليها حيث تصدى بعضهم لقضية زواج الرسول ا لاكرم (صلى الله عل يه وآله وسلم) من خديجة الكبرى (عليها السلام) وراحوا يسطرون ما كانت عليه انفسهم من الامر اض والادران , فمنهم من رم ى النبي الاكرم بالخداع والاحتيال لتحقيق مكاسب اقتصادية وم ادية ضيقة في زواجه من خديجة (عليها السلام) مبررين آرائهم هذه بقولهم إن لم يكن الجانب المادي هو غاية محمد في زوا جه هذا فإذن ما ا لسبب الذي يدفعه للزواج من إمرأة تكبره بخمسة عشر عاماً وقد قال البعض في وصف الرسول الاكرم بالاحتيال حيث نعته بأنه أداة للشيطان [18] لكننا نرد عليهم فنقول بأن زواج النبي من خديجة كان أكبر دليل على نقاء نفس النبي وعدم تأثره بضغوط الغريزة والانقياد وراء الشهوات وهنا لا نريد الاسهاب في التعليق على هذا الامر لأننا سنتعرض ا ليه بتفصيل اكثر في المبحث القادم فأننا سنكتفي بهذا القدر حفاظاً على انسجام المعلومة وتسلسل الم واضيع ولكننا نؤكد عبارة إن الانسان مرآة نفسه ونؤيد قول الشاعر :

ان يحسدوك على علاك فأنما متسافل الدرجات يحسد من علا

اما القسم الآخر والمتمثل ببعض الافتراءات المستندة على مفاهيم خاطئة أو مغلوطة , فأننا يمكننا أن نقول ان بعض الروايات التي عرضت أو صورت شيء من حال الرسول أو تفاصيل حياته هي التي استند عل يها بعض المستشرقون في افتراءاتهم وتزييفهم للحقائق سواء كان ذلك عن عمد أ و لسوء فهماً عندهم أو لبساً فـي بعض المفاهيم لقلة أطلاعهم على المصادر الاسلامية واقتصارهم على ما تم نقله او ترجمته على يد بعض المتطرفين المستشرقين فأخذوا يبرون آرائهم على ما وصلهم من آراء اولئك المتطرفين المتحاملين على الاسلام العظيم ونبيه الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) , وعليه فأننا سنتعرض الى نماذج محدودة من تلك الافترا ءات تجنباً للاطالة , فمسألة الصرع والاضطراب الذي اصاب النبي والذي تعرض له جملة من المستشرقين منهم (واشن جتون افنج) في كتابه حياة محمد تحت عنوان مسألة تعرض محمد لحالات من الصرع [19] وغيرها من التهم الوضيعة , كالأحلام التي قالوا ان النبي كان يراها تكراراً ل ستة أشهر وهو متيقظ فكان غال باً ما يفقد رشده ويستلقي على الارض وكأنه فاقد للوعي , ويبدو إنهم اعتمدوا في ذلك على روايات بعض المؤرخين المسلمين،والتي جاء فيها ما يصيب النبي من نزول الوحي عليه من الجهد والعناء وتصبب العرق الخ [20] وللرد على مثل هذه الشبهات نقول:

1. لماذا كان هذا التشكيك في الوحي ووصفه بأنه ضرب من الصرع أو السحر , ألم يكن هذا الوحي نفسه كان ينزل على موسى وعيسى وغيره من الانبياء (عليهم السلام) ج ميعاً , لماذا يكون هذا الوحي صرع وقع على النبي محمد وصدق وحقيقة مع موسى وع يسى , أليس في هذا الكلام نوع من الازدوا جية في القياس والتحليل , بل أنه كراهية وحقد دفين في نفوس هؤلاء الغربيين تجاه هذا الدين الذي توسع بفضل الله تعالى ووصل الى اقاصي الارض .

ان الوحي كان ينزل على النبي بصور متعددة فأ حياناً بصورة رجل وأحياناً بصورته ا لحقيقية , وقد ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سُأل عن كيفية نزول الوحي عليه فقال "كان يأتيني احياناً مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال , واحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكل مني فأعي ما يقول"[21] .

2. ان الوحي الذي كان ينزل على النبي بتلك الصور المتعددة لم يكن بينه وبين الصرع أي تقارب او تشابه لأن الصرع عندما يصيب الانسان يفقده النطق والحركة وتصطك أسنانه وتزيغ عيناه فأين هذا من الحالة التي كان عليها النبي وهو يتلقى الوحي ؟ ثم كيف يؤمن به الناس وهو يعاني مرض الصرع وهو الذي يأتيهم بكلام فصيح وبليغ بحيث أخبر صاحب الكتاب الله سبحانه وتعالى على عدم قدرة الان سان بالمجيء بمثله فقال تعالى (قل لأن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظه يرا)[22] , وقال تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوه بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين)[23] .

3. ان الحالات التي ذكرها هؤلاء هي محض افتراء وكذب وليس عليها دليل علمي وانما هي مجرد اقاويل لأن الرسول عندما جاءهُ الوحي في المرة الاولى كان في غار حراء ولم يسبقهُ شيء قبل ذلك كما يدعي هؤلاء , فأما ما بدأ به الرسول من الوحي الرؤية الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك .

4. اما قولهم ان النبي محمد كانت تأتيه هذه الحالات قبل مجيء الوحي فأنه لا يستند الى شيء والتاريخ يثبت كذب ذلك القول وزوره لأن هؤلاء يريدون من وراء ذلك ان يفصلوا الوحي الحقيقي عن حياة النبي وعده حا لة قديمة معه (عليه السلام) فاين الدليل الحقيقي على ذلك .

اما النموذج الآخر من افتراءات المستشرقين على شخص النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو مسألة انشغاله بالزواج من النساء , حيث افرد كثير من المستشرقين لهذه القضية حيزاً واسعاً فخصصوا لها عناوين رئيسية وفصول استطردوا في اظهار ان طابع الزيجات ينم عن توجهات جنسية بحتة , وان عاطفة الجنس لها سطوة في حياة محمد بحيث قالوا (ان محمد كان عندما يكون هنالك حضور لانثى جميلة يتلمس جبينه ويرتب شعره وكأنه قلقاً لاظهار محاسنه , وفي بعض احاديثه يبدو شهوانياً ويؤكد ذلك قوله . هنالك شيئان تسرني في العالم وارغبها النساء والعطور هذان الشيئان هما قرة عيني وتجعلني اكثر تحمساً

في صلاتي [24] , ولم يقف تيار العداء لاولئك المستشرقين عند حدٍ معين بحيث جعلوا النساء نقطة ضعف واضحة في شخص الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بل جعلوها اساساً بنوا فوقها ابنية من الافتراءات والشبهات التي اوضحت مدى العمق لحقدهم الدفين على الاسلام الحنيف ونبيه الكريم , فذهبت افتراءاتهم الى

أن اقتصار الرسول على زوجته الاولى والتي كانت اسن منه في مرحلة شبابه هي العامل الرئيسي لتلك السطوة الجنسية التي كان يعاني منها محمد , بحيث جعلته يرغب في الزواج من نساء تفاوتنَ كثيراً في اعمارهن حيث تزوج من عائشة ولها من العمر احدى عشر سنة وتزوج ميمونة وهي ابنة الحادية والخمسين من عمرها ، وأطلق محمد العنان لنفسه حتى صوّرأنه رأى زوجة ابنه بالتبني وهي عارية فوقع في قلبه منها شيء فسرحها بعلها ليتزوجها محمد , فأغتم المسلمون فأوحي الى محمد بواسطة جبريل الذي كان يتصل به أيات تسوغ ذلك فأنقلب الانتقاد الى سكوت ، وكثير من الشبهات والافتراءات ، والاشد منها التحليلات لجملة الاسس التي استندت عليها تلك الافتراءات ولهذا سنعمل على دحض هذه الشبهة بما تيسر من الادلة العقلية والنقلية دون التوسع في عرض تلك الافتراءات الباطلة .

1. لا يخفى ع لى ابسط الناس من غير المطلعين على تفاسير دينهم وتأريخ تراثهم الاسلامي فضلاً عن المطلعين والدارسين , ان لتلك الافتراءات ابعاد وغايات يقصد م ن خلالها احداث خلل في عقائد المسلمين وتشكيكهم في نبيهم العظيم ورسالته السمحاء وبذلك توجه ضربة قاصمة لقواعد هذا الدين واصوله , وبعدها يكون هدم الفروع سهلاً عليهم , ولكن الله تعهد في حفظ هذا الدين وهيأ لذلك أسواراً منيعة تمثلت بألسنة واقلام علماءه ومفكريه حيث كانوا بالمرصاد لمثل هذه المحاولات الرخيصة , ولا عجب فالعداء لهذا الدين ونبيه قديم وكلما ارتفع شأن الانسان ازداد حساده واضداده قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون)[25] 2. ان الله تعالى اباح لنبيه الزواج لأكثر من واحدة وهذا شرع الله الذي نحن به مؤمنون أبدا وهذه عقيدة المؤمنين الصادقين عبر التأريخ الإسلامي الطويل من عهد النبوة إلى قيام الساعة مهما تقول المبطلون أو افترى الحاقدون ولهذا الزواج في دين الإسلام حكماً وأسبابا تبين لنا بعضها وغاب عنا البعض الآخر ومن هذه الاحاكم التي نلمسها :

أ. إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول "النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني" [26] "تزوجوا فاني مكاثر بكم الأمم ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فان الصوم له وجاء" [27] .

ب . تربية النفس على الطهارة والعفة بدلاً من إطلاق عنانها في دروب الرذيلة ومهاوي الخنى والفواحش , فربما احتاج الإنسان ليتزوج أكثر من واحدة لحاجته إلى ذلك فهنالك من الرجال من تكون عندهم غريزة الجنس قوية لا يصبرون على واحدة فقط ولا سيما في حالات النفاس والحيض وغيرها أو قد تكون الزوجة مريضة أو عقيمة أو غير ذلك من الأسباب التي تدفع بالإنسان أن يتزوج بأخريات .

ج . عندما شرع الإسلام مسألة تعدد الزوجات جعل في ذلك علاجاً لكثير من المشاكل , حيث زيادة الروابط الاجتماعية من خلال ضمان التكافل الا جتماعي والقضاء على بعض مظاهر الانحراف من خلال زياد ة عدد النساء وقلة عدد الرجال الذين تصيبهم المنية بأسبابها الكثيرة ولا سيما الحروب الطاحنة فينتج عن ذلك قلة

الرجال وكثرة النساء ومنهن الأرامل والمطلقات , وبذلك تسهم قضية تعدد الزوجات التماسك في أواصر المجتمع والحيلولة دون الوقوع في مهاوي الرذيلة .

3. إن الزواج بأكثر من واحدة كان جائزاً في الشرائع السابقة , كا ليهودية والنصرانية التي ينتمي إليها معظم المستشرقين مما يتبين لنا ما تكنه نفوس هؤلاء من الحقد الدفين لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

4. فلينظر هؤلاء المستشرقون ومن سار على دربهم إلى الحقيقة الناصعة التي يتهربون منها في كتابلتهم ومحاضراتهم ألا وهي السّن الذي تزوج فيه الرسول الأمين خديجة وهو سن الشباب وقمة الطاقة الجسدية والجنسية لو كان عنده أهواء جنسية ليختار من أجمل بنات العرب مالاً ونسباً وهو الشاب الأمين ومن نسب عريق وأصيل , إلا إن الله تعالى أراد أن يتزوج من خديجة التي كانت اكبر منه سناً ليكون ذلك نقاء في صفحة حياته والنقية أصلا , ويكون صفعة في وجوه من أراد أن يثير حوله شبهة الشهوانية أو الميل للهوى وبهذا نردّ شبهة المستشرقين هذه عليهم بنفس الحجة التي استندوا عليها في عرض هذه الشبهة عندما قا لوا بأن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أطلق لنفسه العنان في هذا الجانب عندما تزوج من نساء تفاوتن في أعمارهن , فهذا التفاوت هو اكبر دليل على سمو نفس النبي الكريم عن هذه الملاذ , حيث إن معظم زيجاته كانت أما بتقويم هذا الدين وترسيخ قواعده في التظاهر مع قبائل كان يدرك النبي المصلحة في النسبة معها , وأما لعلاج مشاكل كان يعاني منها المجتمع كزواجه من زينب بنت جحش , والتي أسهب المستشرقون في ابتداع الأباطيل للنيل من شخص الرسول الأكرم في ذلك الزواج . فالطبقة التي غطت بظلالها اغلب المجتمعات بما فيه ا المجتمعات الأوربية سابقاً وحتى حالياً ,وهي طبقة الأشراف حيث كانت تأبى من التزويج لمن كان ادنى منهم مرتبة وحتى الزواج من تلك المراتب , فكانت خطوة النبي هذه هي بتوجيه الله سبحان هوتعالى لأن الرسول لا ين طق عن الهوى وإنما كانت أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته هي بأمر من الباري سبحانه وتعالى , وعندما كان العرب كغيرهم من الأقوام يتعالون عن إعطاء بناتهم لمواليهم وعبيدهم , زوّج الرسول زينب بنت جحش حفيدة عبد المطلب من جهة إلام إلى مولاه زيد بن حارثة , فشاءت الأقدار إن لم يكن هنالك وفا ق بينهما في هذا الزواج فافترقا , وبنفس المقدار الذي كان فيه العرب يتعالون عن تزويج بناتهم من الموالي والعبيد ,كانوا يأنفون بالزواج من مطلقات أولئك الموالي , فعندما أسهم النبي ولو بمقدار م عين في القضاء على تعالي الأ شراف من تزويج بناتهم للموالي ,اسهم كذلك في إصلاح ذلك التقليد الذي تعارف عليه العرب وهو عدم ا لزواج من مطلقات أولئك الموالي , وذلك بالزواج من زينب بنت جحش مطلقة زيد وهي ابنة عم النبي , ولا يخفى ما أسلفنا من الحقيقة على اغلب أولئك المستشرقين الذين تمادوا في ضلا لهم وغيهم وأسرفوا في النيل والإساءة إلى رجلاً أثبتت له كتبهم السماوية قبل قرآننا الكريم بأن خالقهُ امتدح اخلاقه (وانك لعلى خلق عظيم) [28] , فليس من غير الممكن أن يكون النبي الكريم كما صوروا وإنما ذلك من المحال حيث هو تربية وعناية الله سبحانه وتعالى وموضع رعايته فقد أذهب عنه وعن اهل بيته الك رام الرجس وطهرهم تطهيرا , ولكن ما نجد فيه سلوى لانفسنا ازاء تلك الافتراءات هو إن أولئك الحاقدين كلما زادوا في غيهم وأباطيلهم من خلال بث الإشاعات الكاذبة عن نبينا

العظيم كلما ازداد هذا النبي عظمة وحباً في قلوب بني البشر جميعاً , وكلما سعوا لتحجيم فضائله وكراماته فضحهم الله بأن جعل هذا النبي وكراماته تملئ الخافقين , ويقيناً إن رعاية الله سبحانه وعنايته لنبيه هي لمنزلته الخصيصة عند بديع السماوات والأرض .

المبحث الثالث :افتراءات المستشرقين على نبوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن الكنيسة الغربية المتمثلة بجملة الأساقفة والمهتمين من المستشرقين والمفكرين الغربيين لم يتركوا من جهدهم وسعاً لتشويه الإسلام وإظهار نبيه الكريم بصور اختلفت عناوينها بين الخائن والمتردد والساحر والمكتسب معلوماته من الرهبان والاحبار , وغيرها من الصور التي يشتد فيها افتراءات الـمستشرقين أو يقل إلى إن يصل إلى حد يظهر فيه النبي ناجحاً في جانب معين وفاشلاً في جوانب اخرى حاشاه من ذلك , وبين هذا وذاك قامت ابنية المستشرقين على غايات تهديم الإسلام والإساءة إلى رمز كرامته محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) , وقد عبروا عن تلك الـ غايات بشتى ألوان التعبير ، ولكننا سوف نقتصر على نماذج محدودة من تلك الافتراءات لنتمكن من تحليلها بصورة جيدة بدلاً من الاستفاضة في عرض تلك الافتراءات دون نقدها , فقد ذهب جملة من المستشرقين إلى ذم الإسلام والعرب من خلال ذم الكنيسة نفسها فه ذا (همفري بريدو)[29] يذكر في كتابه (حياة محمد) " بأن الدعوة ا لإسلامية هي انتقام الرب من الكنيسة وأتباعها وذلك لما شهدته الكنيسة م ن انقسامات واختلافات ذهبت بها إلى الانحراف عن طري قه السليم , فأرسل الرب السراسين أي (العرب) ليكونوا أدوات غضبه وانتقامه , وقد سيطروا على المقاطعات الشرقية للإمبراطورية الرومانية يرافقهم الدمار والتخريب "[30] , وهذا النموذج وان انتقد الكنيسة على انقساماتها واختلافاتها لكنه نلقّى بالإسلام والمسلمين بحيث جعلهم دعاة للفساد و التدمير , ويبدو إن هكذا نموذج من المستشرقين قد تعمق في دراسة و اقع المجتمع الغربي فتوصل إلى نتائج لها تأثيرات في اتجاهات مختلفة , فالذي يتأمل نصوص بريدو يجد انه هدف إلى تنبيه الكنيسة لحل مشاكلها وعدم إسراف أساقفتها في التعالي فيما بينهم ومع المجتمع , وذلك للحفاظ على استقامة الكنيسة في نهجها وطريقها القويم , وايضاً لشد الناس وجذبهم إليها عند رؤيتهم هذه الاستقامة , وكذلك لقطع الطريق على المسلمين وعدم السماح لهم في استغلال ضعف الكنيسة وانقسامها على نفسها وابتعاد إتباعها عنها , والهدف الآخر هو توعية المجتمعات المسيحية إلى توحدها وغض النظر عن مشاكلها ا لداخلية والانتباه إلى الخطر الأكبر وهو المد الإسلامي , حيث يزرع في نفوس عامة الناس كراهية الإسلام من جهة ومن جهة أخرى إجبار الكنيسة على الاهتمام بتوحيد جهودها من خلا ل توحد إتباعها ومن ثم الوقوف في صفٍ واحد بوجه الخطر الأكبر وهو الإسلام , واما الاتجاه الآخر الذي هدف إليه بريدو وهو بيان الإسلام كأداة انتقامية استخدمها الرب لعدم رضاه على الكنيسة وأتباعها , فالمسلمون اقوام هـ مجية لا تعرف سوى التدمير والتخريب والتطفل على الآخرين , وغيرها من الأهداف التي هيأت الارضية الصالحة لاعداد المجتمع الغربي نفسياً وعقلياً لتقبل كل ما يرمي المسلمون بالتطرف وال تخلف والابتعاد عن الزهو ألتمدني والتحضر , وهكذا كان الـ برنامج الأول للنهج الاستشراقي في ضرب القواعد الأساسية للإسلام من خلال الإعداد النفسي العالي لمجتمعاتهم في

رفض كل ما جاء به الإسلام والاستعداد لقبول كل ما يسيء إليه حتى وان كان فيه تطاول على خاتم الانبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي جاء في كتبهم المقدسة وبشر به احبارهم ورهبانهم , بل انهم جعلوا الخطوة الثانية أو البرنامج الثاني في سلسلة افتراءاتهم هو إن هذا النبي المذكور في كت بهم استمد تعاليمه من احبار اليهود وأساقفة النصارى ومن ثم تدرجوا في توجيه الإساءة والشبهات لنبوة الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) فزعم بعضهم كما أسلفنا سابقاً إن لقاء الرسول الكريم مع الراهب بحيرى هو الذي زرع في نفس محمد مسألة الاعتقاد بالوحدانية ونبذ كل ما يتعلق بعب ادة الأصنام أو غيرها , بحيث اعتمد في هذه المرحلة على معلومات اكتسبها من طرق شتى يهودية منها ومسيحية ومجوسية أخرى الخ،حتى انه ظل متواصلاً في اكتساب هذه التعاليم من خلال التقاءه في الأسواق مع المبشرين النصارى وغيرهم [31], إن حقد أولئك المستشرقين وتطرفهم ذهب بهم إلى العمى عن ضعف افتراءاتهم وشبهاتهم , بحيث حال بينهم وبين التركيز على وهن ما يطرحونه من افتراءات , وهم المدّعون بالتأني والتعقل والإ حاطة بالأمور من خلال الدراسة المتبحرة لها , لكن ظلمهم لأفضل من خلق الله سبحانه وتعالى وهو خاتم أنبياءه ورسله وسيد هم، وبغيهم عليه جعلهم في موضع انتقام الله سبحانه وتعالى , وأقل درجات هذا الانتقام هو فضح آرا ئهم وأباطيلهم من ضعف ووهن هذه الآراء نفسها وعدم استنادها إلى حجة دامغة أو برهان قاطع , فلقد اشرنا سابقاً إلى إن ق صر مدة اللقاء مع الراهب بحيرى يقطع لكل ذوي لب في استحالة اكتساب النبي لأي فكرة من ذلك الراهب سواء صغرت أم كبرت , لأن هذا الراهب لم يتمكن من رؤية النبي سواء فترة وجيزة تعرف من خلالها على نبوته من خلال ختم النبوة الموجود في كتف النبي[32] , وكان ذلك في حضور أبي طالب ومن رافقه في تلك السفرة , فمتى اختلى بحيرى بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ليسعفه بتعاليم تساعده على تبليغ ما قام بتبليغه فيما بعد , ولماذا وقع اختيار بحيرى أو غيره على النبي الأعظم كي يفيضون عليه بتلك العلوم أو المعارف التي مكنت الرسول من امره تلك الغاية من التمكين , هل كانت هنالك مصالح اقتصادية بينهم , أو إن الرسول كانت سفراته التجارية كثيرة بحيث تجعل لقاءاته بهم مستمرة أو لامر آخر بان لاولئك المستشرقين وخفي علينا ؟!

لقد هوى أولئك الضالين في آرائهم إلى وادٍ سحيق غير ذي قرار , أولم تحثهم عقولهم بتبشير كتبهم المقدسة بخاتم الأنبياء والمرسلين , أولم يطلعوا في اغلب مصادرهم على حالة الترقب التي كان عليها علماؤهم وانتظارهم لذلك النبي , أولم يكن الوحي الذي جاء بتعاليم السماء لكليم الله موسى و روح الله عيسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) يأتي بتعاليم الله إلى حبيبه خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) , ام إن تعاليم نبي الله موسى أو نبي الله عيسى كانت مكتسبة من علماء الأمم السابقة لهم , حيث إنهم تأثروا باملاءاتهم وتوجيهاتهم واي مساحة لتلك التعاليم التي اكتسبها الرسول العظيم حيث مكنت لدينه هذا النفوذ , أوليس في ذلك قدرة ربانية ورعاية إلهية واضحة أم إنهم لا يعقلون .

إن جميع افتراءاتهم التي تبجحوا بها لا تصمد امام النقد والمناقشة في حال مقارنتها وسيرة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي لا تخفى على القاصي والداني ولكن (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله ألا إن يتم نوره ولو كره الكافرون)[33] .

وكما تفنن المستشرقون في ابتداء الافتراءات الباطلة ضد شخص ا لرسول الأكرم وصفاته الطاهرة وطريق نبوته التي نسبوا لها شبهات تنم عن عمق حقدهم وضعف حججهم , حصلوا على الامتياز في تلك الافتراءات لكن في جانب آخر ومرحلة آخرى من حياة النبي هي مرحلة الوحي والتبليغ حيث لم يتوقف سيل أفتراءاتهم بل راح يأخذ تشعبات هي أكثر ألتواءاتً من سابقاتها ، فعندما بعث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة ذكرت بعض المصادر إن الرسول رجع إلى بيته خائفاً يرتجف من ما شاهده فأخذت بيده زوجته خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل فقص عليه الرسول ما شاهده فطمئنهما بان هذا هو الناموس الذي كان ينزل على موسى وعيسى (عليهم السلام) [34] , وقد فصّلت بعض المصادر أكثر من ذلك بحيث أوضحت إن ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة , وكان أمر ءُ قد تنّصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبري فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب , وكان شيخاً كبيراً قد عمى , طمئن الرسول الأكرم بأن هذا هو الناموس الذي ينزل على الأنبياء وانه اذا ادرك زمن النبي سينصره , لكنه ما ت قبل ذلك وعندما تأخر الوحي عن النبي حزن حزناً شديداً وتردى به الحال حتى اراد أن يلقي بنفسه من شواهق الجبال [35] .

فهذه النصوص وغيرها هي التي فتح ت المجال امام المستشرقين للتجّرء والإساءة للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) , وإلا فكيف يكون ورقة بن نوفل أكثر معرفة وثبات من الرسول الأكرم في هذا المجا ل حتى وان كان قد اطلع على الكتب القديمة وأخذ العلوم من الاحبار والرهبان ومصادر أخرى , ألا انه لا يصل به الحال إلى تعريف النبي بالوحي أو بما سيجري عليه عندما أخبره بأن قريش ستخرجه من مكة , لأن خاتم الأنبياء والمرسلين كان في رعاية الباري سبحانه حتى قبل اتصال الوحي به , بحيث إن مسألة نب وئته لم تكن خافية عليه حيث الرؤيا الصادقة في المنام قبل ذلك , بل إن قضية نبوته لم تكن خافية عن آبائه واجداده وحتى اليهود والنصارى قد بشروا به في وقت ولادته وفي مناسبات أخرى , ولكن هذه النصوص تصور بأن رسولنا الكريم هو رسولاً خائفاً مترديداً قليل الثقة بنفسه يحتاج إلى طمأنة ورقة بن نوفل وغيره بل انه ضاق به الحال بعد وفاة ورقة , فلم يجد من يلج ئ إليه عندما تأخر عنه الوحي فأراد أن يلقي بنفسه من شواهق الجبال , إن هذه التخرصات هي التي ذهبت بالمستشرقين للنيل من رسولنا الكريم فلا لوم عليهم أو على تلك المجلات التي تسيء إلى سيد المرسلين بالرسوم الكار يكاتيرية , بل اننا يجب إن نقر بالعرفان لمن نسب له البعض صفة الإنصاف في تعرضه لسيرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآ له وسلم) وهو المستشرق الايطالي (وات) بحيث ذكر هذا المنصف في تعليقه عما أسلفنا من النصوص "ليس من سبباً يجعلنا نرفض الرواية القائلة إن خديجة قد شدّت من ازر محمد , فمن الواقع إن محمداً كانت تنقصه في هذه المرحلة الثقة بالنفس ... وشد ازر ورقة بن نوفل لمحمد كان بالاضافة لجهود خديجة أمراً م هماً وليس هنالك سبب قوي يدعونا للشك في ذلك"[36] , إن مثل

هذا المستشرق الذي يُصنف من الاوائل في كتاباته عن سيرة الرسول الأعظم اعتمد في رأيه هذا على ما جاء من نصوص في بعض المصادر الإسلامية فضلاً عن تجرده من الجانب العقائدي بحيث ليس له وازع يحدو به لدحض تلك النصوص بل يراه امراً عادياً مسألة اضطراب النبي وارتباكه بحيث يقول إن محمد كانت تنقصه الثقة بالنفس في تلك المرحلة , فبماذا عسانا أن نرد على هذا المستشرق أنقول له أو لمؤرخينا إن ثقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه أو بربه كانت ثابتة كثبات الجبال في كل مراحل حياة الرسول فأين كان هؤلاء عن الرسول الأكرم عندما قال (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه) [37] , أفيكون قد بلغ النبي هذه المرحلة من الثبات والثقة بالنفس في هذه الفترة القصيرة بين نزول الوحي وبين هذا القول ؟!

أم أين كان هؤلاء جميعاً عن ثقة الرسول الأكرم بنفسه وربه عندما كان في غار حراء ووقفت قريش في باب ذلك الغار والرسول يخاطب صاحبه (لا تحزن إن الله معنا ؟!) [38] أم أين كان هؤلاء عن ثقة الرسول بنفسه وربه في معركة بدر وأُحد التي بلغت فيها القلوب الحناجر أو الاحزاب أو غيرها .

إن رسولنا الكريم لم يعرف الخوف والشك والتردد وضعف الثقة طريقاً إلى نفسه الطاهرة منذ ولادته وحتى انتقاله إلى جوار ربه الكريم , ونحن لا نستغرب من تلك الطروحات لأن من المؤكد إن عظمة نبينا الكريم وسمو شأنه تجعل منه هدفاً للحاسدين والحاقدين , بل لا نستغرب عندما نسبوا إلى رسولنا العظيم قصة الغرانيق وغيرها من التهم والا باطيل ألا اننا سوف نكتفي بالتعليق والرد على قضية الغرانيق لورودها في مصادر استشراقية اشتقتها من مصادر اسلامية جاء في مضمونها انه عندما نزلت صورة النجم على الرسول الأكرم قرأ آيات هذه السورة حتى وصل إلى قوله (أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) [39] القى الشيطان في نفسه فقال تلكم الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ... ففرح المشركون بذلك فقالوا إن محمد عا د إلى دين قومه وحملوه وداروا به في أزقة مكة وشعابها وعندما جن الليل جاءه الوحي وطلب منه قراءة سورة النجم فقرأها وذكر الغرانيق فلامه على ذلك وتفاصيل أخرى عن هذه الرواية .

وقبل الرد على هذه الشبهة يجب أن نعرف بأن الغرانيق هي طيور مائية بيضاء اللون ذات أعناق طويلة كانت تستطيع الارتفاع إلى مسافات شاهقة في الهواء , وان الرسول مثّل الهة المشركين اللات والعزى ومناة بتلك الغرانيق وهي كما فهم المستشرقون (بنات الآلهة التي اعترف بها محمد في السنوات ا لاولى من بعثته حيث اشار اليهن باحدى الآيات الموحاة إليه بقوله تلكم الغرانيق الع لى وان شفاعتهن لترتضى) [40] , إن هذه الرواية هي من مدونات ا لعصور السياسية التي حاول فيها اصحاب الامر ا ظهار إن السهو والخطأ جائز حتى على رسول الله ليكو ن لهم مبرراً معقولاً ومقبولاً في اخطائهم وانحرافاتهم , ولم يدرك هؤلاء إن مثل هذه الروايات ستدمي قلوب ملايين المسل مين ومقلهم عندما يعتمدها ا عداء الإسلام نافذة للدخو ل من خلالها والتشكيك بمعتقدات المسلمين والإساءة والنيل من رسولهم العظيم والذي نعاني منه اليوم , ولم يعلم هؤلاء ومن ور ائهم

المتقولين بمثل هذه الروايات كالمستشرقين وغيرهم إنهم سيجعلوا من انفسهم معرضاً للسخرية والاحتقار لانه وبكل بساطة يمكن دحض مثل هذه الشبهة بأدلة يستحسنها العقل السليم .

فهذا قرآننا الكريم الذي هو محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى (انا نزلنا الذكر و انا له لحافظون)[41] , يؤكد بان الرسول الأعظم (لا ينطق عن الهوى إن هو ألا وحي يوحى) [42] أي إن كل اقوال الرسول وأفعاله وحركاته وسكناته هي بتوجيه وامر من الباري سبحانه فلا تكون الشبهة والسهو عند النبي ومن اشاع ذلك أو قبل به فانه يسعى إلى ضرب الإسلام في قواعده واصوله بحيث يريد فتح الباب للتشكيك بكل اصول الدين الإسلامي

وفروعه , ومبادئه وقيمه فنبدأ نشك بالصلاة والصيام وتعاليم الحج وغيرها من العبادات والمعاملات لان الرسول قد يكون ايضاً أخطأ فيها أو القى في نفسه الشيطان كما زعموا حاشاه من ذلك .

بحيث إن الله سبحانه وتعالى كذب سلطة الشيطان على الإنسان المؤمن العادي فكيف بسيد انبيائه ورسله وخاتمهم فقال تعالى (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)[43] , وايضاً إن كتب الحديث لم تنقل لنا حديثاً نبوياً واحداً يدحض هذه الرواية , مما يبين كذبها اذ لو كانت هذه الرواية على عهد الرسول لدحضها في وقتها أو اشار بحديث نقله عنهفيما بعد اهل بيته أو اصحابه المقربين , لكن مبتدعوا هذه الرواية ارادوا من خلال دسها وتمريرها اهداف كثيرة منها اتهام الرسول الأعظم في رسالته وعظمته ومصداقيتهوالتشكيك في القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي , وايضاً ليكون مبرراً لاخطائهم وانحرافاتهم فلا يعترض عليهم احد من المسلمين وغيرها من الأهداف التي يطول المقام في ذكرها .

إن جملة الافتراءات التي اوردناها في هذه الدراسة المتواضعة هي غيظ من فيض جهود المستشرقين في ميدان الافتراءات والاباطيل التي سعوا من خلالها لتشويه صورة الإسلام الناصعة والنيل من رسوله الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين لكنهم خابوا وخسأوا وأنى لهم تصغير شأن من عظّم الله شأنه ولكن لله في خلقه شؤون وهو ولي المؤمنين .

الخاتمة :

لقد صور المستشرقون في مجمل دراستهم أنهم دعاتاً للتحرر من المورو ثات الاجتماعية والقيود العقائدية ، فأطلقوا لنفسهم العنان في توجيه التهم والأباطيل لمقدسات الغير غير مبالين بمشاعر وحقوق الآخرين التي أدّعو زيفاً أنهم واضعين أسسها ومضامينها ، فحقوق الإنسان التي نادى بها الغرب ونصب نفسه لحمايتها بحجة أنه مؤسس لها ، كان أول من أن تهكها وضرب قواعدها الرئيسية ، فحرية العقيدة وحق التعبير وعدم الإساءة لمقدسات الآخرين كلها كانت شعارات تبجح بها الغرب وضل يرددها حتى صدّق أنه راعياً لها في خضّم انتهاكاته لمفاصلها المهمة ، فما توصلنا أليه من نتائج في دراستنا المتواضعة هذه يثبت ما أسلفنا ومن بين تلك النتائج :

1. أساءتهم إلى خاتم الأديان وخاتم الكتب السماوية وخاتم الأنبياء والمرسلين متجاهلين مشاعر عشرات الملايين من المسلمين ، فألوان أساءتهم لم تقف عند حد معين بل راحت تتجلى وضوحاً في التعرض لأقدس المقدسات وهو القرآن العظيم والنبي الكريم فالقرآن الذي عبروا عنه أنه لا يعد سوى كلام للبشر وهو عبارة عن نصوص متكررة تبعث الملل والاشمئزاز ، وأما النبي ألاعظم فلم يتركوا مرحلة من مراحل حياته ألا وأجتهدوا في تشويهها وألحاق التهم البلطلة بها بل تحريف الحقائق وتزييف النصوص إلى حد التجرد من الاسلوب العلمي والمنطقي الذي أدعوه لأنفسهم .

2. لقد عرض المستشرقون تحت عنوان الامانة والبحث والمناقشة للأحداث التأريخية روايات شاذة اقتنصوها لتكون لهم أساساً يستندون عليه في أفتراءاتهم فوصل بهم التحامل إلى الخروج من العنوان الذي وضعوه لأنفسهم فنسبوا لرسول الاسلام اباطيل جعلتهم موضع نقد وأحتقار حتى عند شعوبهم وذلك لمغالاتهم في التزييف والتحريف .

3. أن بعض المصادر الإسلامية وبعض المؤرخون هم الذين فتحوا المجال أمام أولئك المتطرفين ، فعندما تعرض المصادر الاصلية بعض الاحداث التي تثّبت السهو والخطأ في أفعال النبي الكريم فمن المؤكد أن يكون المستشرق أكثر نشراً وتهويلاً لتلك الروايات بعد أن يُ خضعها إلى جملة من تحليلات مدّعياً في ذلك الامانة العلمية والواقعية العملية .

4. أن بعض المستشرقين حتى وأن أنصف النبي في جانب معّين لكنه أساء أليه في جانب أخر هو أكثر تأثيراً بالنسبة لمكانة النبي وموقعه في المسلمين والانسانية جمعاء .

قائمة الهوامش

1. القران الكريم ، سورة التكوير ، اية 10 .

2. المغربي ، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي ، ت(363هـ) ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق السيد محمد_الحسيني الجلالي ، ل .ط ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم ،

د.ت) ،ج3 ،ص35 ؛ الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم ، ت(ق4هـ) ، دلائل الامامة ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، ط 1 ، مركز الطباعة و النشر التابع لجماعة المدرسين ، (قم ،1413هـ) ، ص 115؛ الشيخ المفيد ، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، ت (413هـ) ، الاختصاص ، تحقبق علي أكبر غفاري ، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ،1414هـ) ،ص121.

3. الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ،ت(748هـ) ،تاريخ الإسلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ،دار الكتاب العربي ،(بيروت ، 1407هـ) ،ج1 ،ص193؛ أبن كثير ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، ت(774هـ) ،البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري ، ط1، دار أحيا ء التراث العربي ، (بيروت ،1408هـ) ،ج3،ص94.

4. فوزي ، أ.د فاروق عمر ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي . القرون الإسلامية الاولى ، ط 1، مؤسسة الياقوت ،(لبنان ،1998م) ، ص52.

5. حجازي ، محمد عبد الواحد ، المواجهة مع الاستشراق ، ط 1 ، مؤسسة الايمان ،(ا لمنصورة ،2007م) ،ص349.

6. ناجي ،أ.د عبد الجبار ، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ،ل .ط ، منشورات دار الجاحظ ، (بغداد ،1981م) ،ص102.

7. ناجي ، تطور الاستشراق ،ص98.

8. القران الكريم ،سورة الأنبياء ، اية 5.

9. القران الكريم ، سورة الدخان ،اية14.

10. القران الكريم ، سورة المدثر ، اية 24.

11. القران الكريم ، سورة الطور،اية 29.

12. القران الكريم ، سورة الحاقة ،اية 41.

13. الطويل ،توفيق ،في تراثنا العربي والاسلامي ،ل.ط ، نشر عالم المعرفة ،(الكويت ، 1985م) ،ص79؛ ناجي ، تطور الاستشراق ، ص93 .

14. فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ،ص60.

15. القران الكريم ، سورة الفرقان ، اية 15.

16. فوزي ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ص67.

17. أبن عساكر ، الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي ، ت(571هـ) ،تاريخ مدينة دمشق ،دراسة وتحقيق علي شيري ،ل.ط ، دار الفكر للطباعة وانشر والتوزيع ، (بيروت ،1415هـ) ،ج12،ص383؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج 1 ،ص26؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ،ج2،ص32؛ المجلسي ، محمد باقر ، ت(1111هـ) ، بحار الانوار الجامعة ل درر أخبار الائمة الاطهار ، ل.ط ، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت ،د.ت) ،ج55 ، ص239.

18. ناجي ، تطور ا لاستشراق ،ص 93 ؛الزهو ، سامي أحمد ، الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية (أرفنج أنموذجً) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة تكريت ، كلية التربية ،(تكريت ،2004م) ، ص134.138.

19. المقدادي ،الشيخ فؤاد كاظم ، الإسلام وشبهات المستشرقين ،ط1 ،مجمع الثقلين العلمي ،(بغداد ، 2007م) ، ص166.

20. أنس ، الامام مالك ،ت (179هـ) ، الموطأ ، تحقيق محمد فؤ اد عبد الباقي ، ل.ط ،دار أحياء التراث العربي ،(بيروت ، 1406هـ) ،ج1،ص202؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي ، ت(852هـ) ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ل.ط ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،(بيروت ، د.ت) ،ج1 ،ص20.

21. أبن حنبل ،الامام أحمد ،ت(241هـ) ،المسند ، ل.ط ، دار صادر ، (بيروت ،د .ت) ،ج 6 ،ص158 ؛ البخاري ،ابي عبدالله محمد بن أسماعيل بن أبراهيم ،ت(256هـ) ،صحيح البخاري ،ل.ط ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(أسطنبول ، 1401هـ) ،ج1،ص2.

22. القران الكريم ، سورة الاسراء ،اية 90.

23. القران الكريم ، سورة البقرة ، اية 25.

24 . الزهو ، الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية ، ص156.

25. القران الكريم ، سورة الانعام ، اية 113.

26. أبن حجر العسقلاني ،فتح الباري ،ج9 ،ص96؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج10،ص220.

27. النووي ، أبي زكريا محيي ا لدين بن شرف ،ت(676هـ) ،المجموع . شرح المهذب ،ل.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.م ،د.ت) ، ج 16،ص126 ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ، ت(975هـ) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق ونشر مؤسسة الرسالة ، ل.ط ، (بيروت ،1409هـ)،ج16، ص271.

28. القران الكريم ، سورة القلم ، اية 5.

29. همفري بريدو: مستشرق أنجليزي ولد في بدستوا بمقاطعة كورنول غربي انكلترا في 3مايوا سنة 1648م ، وتوفي في أول نوفمبر سنة 1724م في نوروتش ، وقد حصل على الدكتورا هـ في الاهوت ، وتقلد مناصب كهنوتية ، وقد ألف كتب كثيرة كان منها الطبيعة الحقيقية للخداع كما يتجلى في حياة محمد , وعمد فيه إلى تبرئة المسيحية من الخداع وبين إن الخداع الحقيقي هو الموجود في الإسلام . يُنظر , بدوي , عبد الرحمن , موسوعة المستشرقين , ل.ط , الدار العلمية للفلسفة , (د.م , د.ت) , ص107.

30. فوزي , الاستشراق والتاريخ الإسلامي , ص53 ؛ ناجي , تطور الاستشراق , ص89 .

31. فوزي , الاس‌تشراق والتاريخ الإسلامي ,ص 67 ؛ المقدادي ،الإسلام وشبهات المستشرقين ، ص 179 ؛ ناجي , تطور الاستشراق , ص86 ؛ الزهوا ، الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية ، ص130.

32. الراوندي ، قطب الدين سعيد بن هبة الله ، ت(573هـ) ، الخرائج والجرائح ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي ،ط1،ل.ن،(قم ، 1409هـ) ،ج3 ،ص1085؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ،ل.ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت، 1396هـ)، ج1،ص242؛ المجلسي ،بحار الانوار ، ج15، ص194.

33. القران الكريم ، سورة التوبة ،اية 34.

34. الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر ،ت(207هـ) ،فتوح الشام ، ل.ط، دار الجيل ،(بيروت، د.ت)،ج1، ص287؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ،ت(310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تصحيح ومراجعة وضبط نخبة من العلماء الاجلاء،ل.ط ، مؤسسة الا علمي، للمطبوعات ،(بيروت ، د.ت)،ج 2،ص47؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج2،ص345؛ المجلسي ، بحار الانوار ،ج15 ،ص194.

35. الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، ت(211هـ)،المصنف، تحقيق حبيب عبد الرحمن الاعظم ي ، ل.ط ،منشورات المجلس العلمي ، (د.م،د.ت)، ج 5،ص322؛ ابن حنبل ،المسند ،ج6،ص233؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج2،ص67.

36. وات، مونت جمري ، محمد في مكة ، ترجمة د. عبد الرحمن عبدالله الشيخ . وحسين عيسى ، مراجعة احمد شبلي ، ل.ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د.م ،2002م)، ص119.

37. أبن شهر اشوب ،مشير الدين ابي عبدالله محمد بن عل ي ،ت(588هـ)،مناقب ال ابي طالب ،تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف ،ل.ط، المكتبة الحيدرية ،(النجف الاشرف ، 1376هـ)،ج1،ص53؛ أبن ابي الحديد

، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، ت(656هـ)،شرح نهج البلاغة ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط2،دار احياء الكتب العربية ،(قم ،1387هـ)، ج14،ص54؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج9 ،ص143.

38. القران الكريم ، سورة التوبة ،اية41.

39. القران الكريم ، سورة النجم ، اية 21.

40. مان ، كار بروكل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط6، دار العلم للملايين ، (بيروت ،1974م)، ص34؛ مراد ، يحيى ،افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 2004م)، ص302؛ وات ،محمد في مكة ،ص196.

41. القران الكريم ، سورة الحجر ، اية 11.

42. القران الكريم ، سورة النجم ، اية 6.

43. القران الكريم ، سورة النحل ، اية 101.

قائمة المصادر

- القران الكريم.

- انس ، الامام مالك ،ت (179هـ):

1. الموطأ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ل.ط ،دار أحياء التراث العربي ،(بيروت ، 1406هـ).

- البخاري ،ابي عبدالله محمد بن أسماعيل بن أبراهيم ،ت(256هـ):

2. صحيح الخاري ،ل.ط ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(أسطنبول ، 1401هـ).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي ، ت(852هـ):

3. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ل.ط ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،(بيروت ، د.ت).

- أبن ابي الحديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، ت(656هـ):

4. شرح نهج البلاغة ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط2،دار احياء الكتب العربية ،(قم ،1387هـ).

- أبن حنبل ،الامام أحمد ،ت(241هـ) :

5. المسند ، ل.ط ، دار صادر ، (بيروت ،د .ت).

- الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ،ت(748هـ):

6. تاريخ الإسلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ،دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1407هـ).

- الراوندي ، قطب الدين سعيد بن هبة الله ، ت(573هـ):

7. الخرائج والجرائح ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي ،ط1،ل.ن، (قم ، 1409هـ).

- أبن شهر اشوب ،مشير الدين ابي عبدالله محمد بن علي ،ت(588هـ):

8. مناقب ال ابي طالب ،تحقيق لجنة من أساتذة ا لنجف الاشرف ،ل.ط، المكتبة الحيدرية ،(النجف الاشرف ،1376هـ).

- الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ،ت(211هـ):

9. المصنف، تحقيق حبيب عبد الرحمن الاعظمي ، ل.ط ،منشورات المجلس العلمي ، (د.م،د.ت).

- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ،ت(310هـ):

10. تاريخ الأمم والملوك،تصحيح ومراجعة وضبط نخبة من العلماء الاجلاء،ل. ط، مؤسسة الا علمي، للمطبوعات ،(بيروت ، د.ت).

- الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم ، ت(ق4هـ):

11. دلائل الامامة ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، ط 1 ، مركز الطباعة والنشر التابع لجماعة المدرسين ، (قم ،1413هـ).

ـ أبن عساكر ، الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي ، ت(748هـ):

12. تاريخ مدينة دمشق ،دراسة وتحقيق علي شيري ،ل.ط ، دار الفكر للطباعة وا لنشر والتوزيع ، (بيروت ،1415هـ).

ـ أبن كثير ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، ت(774هـ):

13. البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري ، ط1، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ،1408هـ).

14. السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ،ل.ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوز يع ،(بيروت،1396هـ).

ـ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ، ت(975هـ):

15. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق ونشر مؤسسة الرسالة ، ل.ط ، (بيروت ،1409هـ).

ـ المجلسي ، محمد باقر ، ت(1111هـ):

16. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ،ل.ط ، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت ،د.ت).

ـ المغربي ، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي ، ت(363هـ):

17. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي ، ل .ط ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم ، د.ت).

ـ الشيخ المفي د،أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ،ت(413هـ): الاختصاص ، تحقيق علي أكبر غفاري ، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ،1414هـ).

ـ النووي ، أبي زكريا محيي الدين بن شرف ،ت(676هـ):

19 ـ المجموع . شرح المهذب ،ل.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.م ،د.ت).

ـ الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر ،ت(207هـ):

20. فتوح الشام ، ل.ط، دار الجيل ،(بيروت، د.ت).

قائمة المراجع

- بدوي , عبد الرحمن :

1- موسوعة المستشرقين , ل.ط , الدار العلمية للفلسفة , (د.م , د.ت).

- حجازي ، محمد عبد الواحد :

2- المواجهة مع الاستشراق ، ط1 ، مؤسسة الايمان ،(المنصورة ،2007م).

- الطويل ،توفيق :

3- في تراثنا العربي والاسلامي ،ل.ط ، نشر عالم المعرفة ،(الكويت ،1985م).

- فوزي ، أ.د فاروق عمر :

4. الاستشراق والتاريخ الإسلامي . القرون الإسلامية الاولى ، ط1، مؤسسة الياقوت ،(لبنان ،1998م).

ـ مان ، كار بروكل :

5. تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومن ير البعلبكي ، ط 6، دار العلم للملايين ، (بيروت ،1974م).

ـ مراد ، يحيى :

6. افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 2004م).

ـ المقدادي ،الشيخ فؤاد كاظم :

7. الإسلام وشبهات المستشرقين ،ط1 ،مجمع الثقلين العلمي ،(بغداد ،2007م).

ـ ناجي ،أ.د عبد الجبار :

8. تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ،ل .ط ، منشورات دار الجاحظ ، (بغداد ،1981م).

ـ وات، مونت جمري :

9. محمد في مكة ، ترجمة د. عبد الرحمن عبدالله الشيخ . وحسين عيسى ، مراجعة احمد شبلي ، ل.ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د.م ،2002م).

ـ الزهوا ، سامي أحمد :

10. الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية (أرفنج أنموذجً) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة تكريت ، كلية التربية ،(تكريت ،2004م).